Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحتل هذه الرحلة مساحة كبيرة من رحلاته . وفيها يسجل انطباعاته ومعلوماته عن البحر وعالمه وسفنه وجزره وأهله وحيواناته وأساطيره وعجائبه وما إلى ذلك من معطيات عالم البحر الثرى . ولا يعنى هذا أن البحر لا يتواجد فى الأجزاء الأخرى من رحلات ابن بطوطة ، بل تتوزع فى صفحات الرحلات الكثير من أحاديث ابن بطوطة عن البحر وعادات أهل البحر وسكان السواحل والجزر والسفر بالبحر الذى تمرس به فى بعض المراحل الأخرى من الرحلات . مثل ما ذكره عن عادات أهل ظفار وسلطانها فى استقبال المراكب الآتية إلى ساحل ظفار وطرقهم فى جذب أصحابها وقادتها وركابها إلى الرسو بساحلهم : « ومن عاداتهم أنه إذا وصل مركب من بلاد الهند أو غيرها خرج عبيد السلطان إلى الساحل وصعدوا فى صنبوق إلى المركب ، ومعهم الكسوة الكاملة لصاحب المركب ، أو وكيله ، وللربان ، وهو الرئيس ، وللكرانى ، وهو كاتب المركب ، ويؤتى إليهم بثلاثة أفراس فيركبونها ، وتضرب أمامهم الأطبال والأبواق من ساحل البحر إلى دار السلطان ، فيسلمون على الوزير وأمير جندار ، وتبعث الضيافة لكل من بالمركب ثلاثا ، وبعد الثلاث يأكلون بدار السلطان ، وهم يفعلون ذلك استجلابًا لأصحاب المراكب ..[٢٤] (ص ٢٦٠) ومثل حديثه عن رحلته البحرية إلى عمان فى مركب صغير ونزوله « بمرسى حاسك » ، ومعلوماته عن عرب حاسك الذين يعيشون على صيد السمك « وعندهم شجر الكندر ، وهو رقيق الورق ، وإذا شرطت الورقة منه قطر منها ماء شبه اللبن ، ثم عاد صمغًا ، وذلك الصمغ هو اللبان ، وهو كثير جدا هنالك ، ولا معيشة لأهل ذلك المرسى إلا من صيد السمك وسمكهم يعرف باللخم ، وهو شبيه كلب البحر ، يشرح ويقدد ويقتات به ، وبيوتهم من عظام السمك ، وسقفها من جلود الجمال» . ثم يصف غرائب الرحلة البحرية قائلا : « وسرنا من مرسى حاسك أربعة أيام ووصلنا إلى جبل لمعان ، وهو فى وسط البحر ، وبأعلاه رابطة مبنية بالحجارة ، وسقفها من عظام السمك ، وبخارجها غدير ماء يجتمع من المطر »[٢٥] .

كذلك ما ذكره ابن بطوطة عن هرمز وعيون الماء فى الجزيرة القريبة منها وكيف يحمل أهلها هذا الماء العذب فى القرب على ظهورهم إلى البحر ويحملونها فى القوارب إلى المدينة . وما رواه عن رأس سمكة ضخمة معلقة على باب المسجد ، تبدو عيناها كبابين يمر منهما الناس ذهابًا

---

(٢٤) رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٦٠ .

(٢٥) المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .